يبدو بوضوح ، وسيلة جبارة لتمكين العرب من الاخذ بالعلم الحديث وبتطبيقاته التكنولوجية ، وبتغذية البحث والتجربة في المعاهد العلمية والمؤسسات الاختصاصية .

٢ ــ النفط كوسيلة لتحقيق المجتمع العادل

قلما يفطن المختصون باقتصاد التنمية ، التقليديو النزعة ، الى الناحية الاجتماعية في التنمية . فهم يركزون على تعظيم الناتج القومي كأنما ذلك غاية في ذاته ، جاهلين أن المجتمع الطامح الى تحقيق مستوى رفيع من التنمية ، ومن القوة ، لا بد له من أن يشعر افراده بأنهم شركاء لا اجراء ، ومن أن تنال القوى العاملة فيه ثمار جهدها الانمائي ، ومن أن تترجم التنمية فيه لا الى فرص عمل ودخل متزايدة وحسب ، بل ومتكافئة كذلك . فلا قدرة لمجتمع يستغل أبناؤه مهما عظم الناتج القومي فيه على مجابهة عدو عنيد يجمع الى جانب قدراته العسكرية مقداراً واسعاً من المشاركة السياسية والاقتصادية بين مواطنيه .

وانه وان لم يكن للنفط دور مباشر في خلق مجتمع العدالة الذي نشدد على وجوب وجوده ، بل لعله حتى الان ادى دوراً معاكساً ، الا ان من الواجب التوضيح اولا ومن الناحية السلبية ان من الضروري الا يظل النفط اداة اثراء فاحش للقلة وتحسن اقتصادي طفيف للكثرة ، وثانيا ومن الناحية الايجابية ان من الضروري أن يستخدم النفط في تحقيق نمط من التوزيع أكثر عدالة للفرص والدخل والثروة ، الى جانب استخدامه في تعظيم حجم الناتج القومي للبلاد العربية .

٣ ــ النفط كوسيلة للتعاون الاقتصادي العربي

حتى الان أشرنا الى دور النفط في الانماء العربي وكأنما الوطن العربي قطر واحد او بلد واحد ذو سيادة واحدة . لكن الواقع أن الوطن العربي ممزق مشتت في سيادات وارادات متباينة ولم تعد لديه حتى رغبة التظاهر بنشدان الوحدة . ومع وضوح ضرورة الوحدة او على الاقل التعاون الصادق المنسق من ضمن تعدد السيادات في المجابهة مع اسرائيل ، تبرز اهمية العوامل التي تخلق جسور التعاون . من هذه العوامل النفط كمورد للتشمير على الصعيد العربي المشترك ، وكحافز على التعامل التجاري المتسع ، وكوسيلة لتحسين نمط توزيع الثروة بين البلدان العربية ، وكطاقة لدعم الصمود ، وكأداة لتطوير بعض الصناعات الضخمة التي لا قبل لبلدان مفردة على تطويرها واستغلال انتاجها ضمن سوق متسعة ، وكجهاز لاعادة توزيع القوى والمهارات البشرية العربية في نمط أكثر عقلانية واقل قطرية .

٤ ــ النفط كوسيلة تسلح

أخيرا ، فان الموارد المالية لقطاع النفط العربي بمقدورها أن تمكن الدول العربية ــ خاصة دول « المواجهة » ــ من شراء الاسلحة الحديثة المتطورة والمرتفعة الاثمان لرفع الفاعلية العسكرية لهذه الدول . ومن الواضح ان السلاح المتطور الشديد الفاعلية يتطلب مستلزمات مالية باهظة قد لا يكون بمقدور بعض البلدان العربية القيام باعبائها منفردة .

ضمن هذا الاطار ، ومن خلال افتراض وجود الارادة العربية لرفع القدرة الذاتية العربية على الاساس القطري والقومي معاً، فان النفط قادر على الاسهام بشكل بارز في تحسين وضع العالم العربي بالنسبة الى المجابهة مع اسرائيل ضمن مدى زمني يتراوح بين القصير والبعيد .

ثانيا : النفط كجهاز ضغط على القوى الخارجية

بعد أن طرحنا السؤال الاول الذي تناول القدرة الذاتية العربية ، نطرح الان السؤال